2 ! @ 604 @ 2 ! دون القتل ، ! 2 2 ! أي : حجة واضحة على تخلفه . وهذا من كمال ورعه وإنصافه ، أنه لم يقسم على مجرد عقوبته ، بالعذاب أو القتل ، لأن ذلك لا يكون إلا من ذنب . وغيبته ، قد تحتمل أنها لعذر واضح ، فلذلك استثناه ، لورعه وفطنته . ! 2 2 ! ثم جاء ، وهذا يدل على هيبة جنوده منه ، وشدة ائتمارهم لأمره ، حتى إن هذا الهدهد ، الذي خلفه العذر الواضح ، لم يقدر على التخلف زمنا كثيرا . ^ (فقال) ^ لسليمان ! 2 ! 2 عندي من العلم ، علم ما أحطت به ، على علمك الواسع ، وعلو درجتك فيه . ! 2 ! 2 القبيلة ، المعروفة في اليمن ! 2 2 ! أي : خبر متيقن . ثم فسر هذا النبأ فقال : ! 2 2 ! أي : تملك قبيلة سبأ ، وهي امرأة ^ (وأوتيت من كل شيء) ^ يؤتاه الملوك ، من الأموال ، والسلاح ، والجنود ، والحصون ، والقلاع ونحو ذلك . ! 2 2 ! أي : كرسي ملكها ، الذي تجلس عليه ، عرش هائل . وعظم العروش ، تدل على عظمة المملكة وقوة السلطان وكثرة رجال الشورى . ! 2 2 ! أي : هم مشركون يعبدون الشمس . ! 2 2 ! فرأوا ما هم عليه هو الحق . ! 2 2 ! لأن الذي يرى أن الذي هو عليه حق ، لا مطمع في هدايته حتى تتغير عقيدته . ثم قال : ! 2 2 ! أي : هلا ! 2 2 ! أي : يعلم الخفي الخبيء ، في أقطار السموات ، وأنحاء الأرض ، من صغار المخلوقات ، وبذور النباتات ، وخفايا الصدور . ويخرج خبء الأرض والسماء ، بإنزال المطر ، وإنبات النباتات ، ويخرج خبء الأرض عند النفخ في الصور وإخراج الأموات من الأرض ، ليجازيهم بأعمالهم ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : لا تنبغي العبادة ، والإنابة ، والذل ، والحب ، إلا له ، لأنه المألوه ، لما له من الصفات الكاملة ، والنعم الموجبة لذلك . ! 2 2 ! الذي هو سقف المخلوقات ووسع الأرض والسموات . فهذا الملك ، عظيم السلطان ، كبير الشأن ، هو الذي يذل له ، ويخضع ، يسجد له ، ويركع . فسلم الهدهد ، حين ألقي إليه هذا النبأ العظيم ، وتعجب سليمان كيف خفي عليه . وقال مثبتا لكمال عقله ورزانته : ! 2 2 ! وسيأتي نصه ! 2 2 ! أي : استأخر غير بعيد ! 2 2 ! إليك وما يتراجعون به . فذهب به فألقاه عليها ، فقالت لقومها : ! 2 2 ! أي : جليل المقدار ، من أكبر ملوك الأرض . ثم بينت مضمونه فقالت : ^ (إنه من سليمان وإنه بسم ا الرحمن الرحيم * أن لا تعلوا علي وأتوني مسلمين) ^ أي : لا تكونوا فوقي ، بل اخضعوا تحت سلطاني ، وانقادوا لأوامري ، وأقبلوا إلي مسلمين . وهذا في غاية الوجازة ، مع البيان التام ، فإنه تضمن نهيهم عن العلو عليه ، والبقاء على حالهم ، التي هم عليها والانقياد لأمره ، والدخول تحت طاعته ، ومجيئهم إليه ، ودعوتهم إلى الإسلام . وفيه استحباب ابتداء الكتب

بالبسملة كاملة ، وتقديم الاسم في أول عنوان الكتاب . فمن حزمها وعقلها ، أن جمعت كبار دولتها ، ورجال مملكتها وقالت : ! 2 2 ! أي : أخبروني ، ماذا نجيبه به ؟ وهل ندخل تحت طاعته ، وننقاد ؟ أم ماذا نفعل ؟ ^ (ما كنت قاطعا أمرا حتى تشهدون) ^ أي : ما كنت مستبدة بأمر ، دون رأيكم ومشورتكم . ^ (قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد) ^ أي : إن رددت عليه قوله ، ولم تدخلي في طاعته ، فإنا أقوياء على القتال . فكأنهم مالوا إلى هذا الرأي ، الذي لو تم ، لكان فيه دمارهم . ولكنهم أيضا لم يستقروا عليه ، بل قالوا : 2 ! 2 ! أي : الرأي ما رأيت ، لعلمهم بعقلها ، وحزمها ، ونصحها لهم ! 2 2 ! نظر فكر وتدبر ! 2 2 ! . فقالت لهم مقنعة لهم بالعدول عن رأيهم ، ومبينة سوء مغبة القتال ! 2 2 ! قتلا ، وأسرا ، ونهبا لأموالها ، وتخريبا لديارها . ! 2 2 ! أي : جعل الرؤساء السادة ، أشراف الناس من الأرذلين ، أي : فهذا رأي غير سديد . وأيضا فلست بمطيعة له ، قبل الاحتيال ، وإرسال من يكشف عن أحواله ويتدبرها . وحينئذ نكون على بصيرة من أمرنا . فقالت : ! 2 2 ! منه . هل يستمر على رأيه